Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خلال عينى عيسى وإدراكه ، بما يعنى أن اهتمامات عيسى وميوله وخبراته فى الحياة ، إضافة إلى المواقع الجسمانية التى يتخذها بالنسبة لما يرى ، هى المؤثرات التى تحدد صور ودلالات ما يرى بشكل مبدئى . إن رؤية عيسى الإدراكية والمفهومية هى القناة التى يمر منها المشهد السردى إلى عينى وإدراك المتلقى .

يقول عيسى فى بداية القريضية : " ***فجلسنا يوما نتذاكر القريض وأهله وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم . ويسكت وكأنه لا يعلم .*** " (٤)

المبئر فيما سبق قد حدد ملامح بصرية للمشهد السردى إذ يمكن أن نرى رفقة تجلس فى حانوت تتبادل النقاش وفى موازاتها يجلس شاب لا ينتمى لحلقتهم وتبدو عليه سمات تلفت نظر المبئر ، الذى حيرته علامات معينة تدل على الشىء ونقيضه ، إن الشاب يبدو فى جلسته وإنصاته كمن يتابع عن فهم ما يقولون ، وهو فى الوقت نفسه صامت بما يعده المبئر علامة على الجهل ، وهكذا ينطرح من خلال رؤية المبئر سؤال عن هوية الجالس أمامهم . ذلك التساؤل ،المنطلق من بعدى الرؤية الفيزيقى والمفهومى للمبئر ، الذى يؤسس الجزء الأول فى بنية معظم المقامات ؛ فعيسى يرى أشياء وينفعل بها من موقعه المادى وأيضا من خلال مفاهيمه وخبراته واهتماماته ، تلك الأشياء ترسم أبعاد الوسط الفيزيقى الذى تدور فيه الأحداث ، وكذلك فرؤيته تلك تعبر عن موقف مبدئى من المدركات يريدنا المبئر أن نتبناه ، بما يضمن تحقيق المفاجأة فى نهاية المقامة . يقول عيسى فى بداية المقامة الأزاذية : " ***كنت ببغداذ وقت الأزاذ..... فسرت غير بعيد إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكه وصنفها . وجمع أنواع الرطب***